مجلة العلوم التربوية والدراسات الإنسانية

ISSN: 2617-5908

سمات منهج الاعتدال السعودي في مكافحة الإرهاب ودوره في تعزيز التربية للمواطنة(*)

إعداد

د/عالية محمد محمد تراب الخياط
أستاذ مشارك تخصص: تربية إسلامية
بقسم أصول التربية جامعة جدة

*- تاريخ تسليم البحث ٢٠٢٠/٢/٨م تاريخ قبوله للنشر ٢٠٢٠/٣/١٢م.

ملخص البحث:

يهدف هذا البحث إلى التعرف على منهج الاعتدال السعودي، وتوضيح الإستراتيجية التي انتهجتها المملكة لمواجهة الإرهاب، ثم استنباط سمات الإستراتيجية السعودية لمواجهة الإرهاب التي تميزت بها المملكة عن غيرها من وسائل واستراتيجيات المواجهة. وبالتالي دور هذا المنهج في تعزيز التربية للمواطنة. وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها: أن استراتيجية المملكة في مواجهتها للإرهاب منطلقة ومنسجمة مع مقاصد الشريعة الإسلامية وأحكامها ملتزمة بمبدأ الوسطية والاعتدال كمنهج ثابت تمارسه جميع مؤسسات الدولة. من أهم سمات منهج الاعتدال السعودي أنه منهج إسلامي قويم، شمولي متكامل، منهج منطقي رصين، منهج علمي، ومنهج واقعي. أن تكوين المواطنة الحقة لا يتم إلا من خلال التربية المقصودة. يمثل الوعي السياسي والجانب المفاهيمي به ركيزة في تكوين تربية المواطنة.

وبناءً على تلك النتائج أوصت الباحثة بتفعيل دور المؤسسات التربوية والإعلامية على اختلافها، وتوظيفها بما يوثق ويعمق علاقة المواطن بالوطن وولاة الأمر. على كل من وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية، إلقاء مزيد من الضوء على جهود المملكة وإنجازتها في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف، واعتماد مادة التربية السياسية، وتفعيلها بحيث تشكل لدى الطالب سواء في المدرسة أو الجامعة قيم سياسية رشيدة.

الكلمات المفتاحية: سمات المنهج، الاعتدال السعودي، مكافحة الارهاب، المواطنة.

The Features of the Saudi moderation approach to combating terrorism And its role in promoting education for citizenship

BY

Dr. Alia Mohammed Al Khayyat
Associate Professor
University of Jeddah

Abstract:

This research aims to identify the Saudi method of moderation and to clarify the strategy adopted via the Kingdom of Saudi Arabia to counterterrorism. Then to devise the features of the Saudi strategy for countering terrorism، which can distinguish the Kingdom from other means and strategies of confrontation.

The researcher used a descriptive approach and reached several results. The most important results are the Kingdom's strategy to confront terrorism is parallel with the purposes of Islamic law. And its provisions are committed to the principle of moderation as a consistent approach practiced by all state institutions، and that achieving and maintaining national security in all its components is a legitimate requirement that includes criminal security represented in the security of the five necessities. Moreover، the national security represented in state security against internal and external threats. Despite the difficulties and obstacles facing the mentoring programs in facing deviant thinkers، their positive effects are tangible and clear. Among the most important features of Saudi moderation، the approach is a straightforward، comprehensive، integrated Islamic approach، a discreet logical approach، a scientific approach، and a realistic approach.

The researcher recommended activating the role of educational and media institutions and employing them to document and deepen the citizen's relationship with the homeland and the guardianship. The role of the media and educational institutions، to focus on the efforts made in the field of combating terrorism and extremism، and to adopt the subject of political education، and activate it.

المقدمة:

الحمد الله الذي هدانا للإسلام وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه الذي جاء بالحق وتركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك.

أما بعد فإن الله عز وجل كرم أهل هذا الدين الحق بالوسطية والاعتدال فجعلهم أمةً وسطاً، هذه الوسطية للأمة التي هي سمة من أبرز سمات هذا الدين الذي يدعو إلى الاعتدال وينأى عن كل ما يناقضه من غلو وتشدد وحيدة عن التوسط والقصد. ويدعو لكل ما يجلب اليسر ويرفع الحرج.

فقد أمرنا الله عز وجل بالتوسط والاعتدال في العديد من الآيات وفي كل مجالات الحياة فقال (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا) (القصص:٧٧). وقوله تعالى (وَلَا تَعْتَدُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ) (البقرة: ١٩٠)، وقال الرسول صلى الله عليه وسلم "إن الدين يسر ولن يشادَ الدين [أحد] إلا غلبه" (البخاري، كتاب الإيمان، باب الدين يسر، ح ٣٩).

"ولما كان دين الله كذلك اختار له هذه الأمة التي جعلها وسطًا بين الأمم قاطبة، فقال في شأنها (وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا) (البقرة:١٤٣) فهي أشرف الأمم، وخيرها، وأكملها، وأعدلها قولاً وعملاً، ولهذا هيأها الله تعالى لتكون شهيدة على الأمم يوم القيامة بتبليغ كل رسول دين الله لأمته، وفي ذلك شهادة لها من الأمم، واعتراف بفضلها وخيريتها، واعتدالها على جميع الأمم" (الأمين ،١٤٢٥هـ، ٨٢٤-٨٢٩). ولذلك قال تعالى:(كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ۗ وَلَوْ آمَنَ أَهْلُ الْكِتَابِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ ۚ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُونَ وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ) (آل عمران: ١١٠).

ومن نعم الله عز وجل على هذه الدولة أن جعلها ممن يطبق شرع الله ويقيم حدوده، فيرتكز منهجها في أصوله وتشريعاته على كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم. فقد جاءت أول مادة من المواد الأساسية لنظام الحكم ما نصه: "المملكة العربية السعودية دولة عربية إسلامية ذات سيادة تامة، دينها الإسلام، ودستورها كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم." (الصادر بالمرسوم الملكي رقم (أ/٩٠) وتاريخ ٢-١٤١٢/٨/٧هـ.)

وانطلاقًا من هذا المنهج الإسلامي القويم جاءت سياسة المملكة الرشيدة في محاربة الإرهاب والتطرف والتعامل مع القضايا الأمنية بميزان العدل وبكفتي الحزم والحكمة.

إن صور الإرهاب التي تعرضت لها المملكة- ولا زالت- كثيرة على الصعيد المحلي، والدولي خاصة بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/سبتمبر ٢٠٠١م. والتي كانت مفرقًا صعبًا شائكًا تخطته الدولة- بعون من الله- ثم بفضل القيادة الحكيمة والسياسة المتزنة.

وعلى الرغم من النجاح الأمني الذي حققته المملكة من خلال استراتيجيتها المحكمة في مواجهة الإرهاب والتصدي له، ومن خلال التعاون الكامل بين كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها المختلفة. لم تمنعها من مواصلة البناء والإعمار والتطور على جميع الأصعدة. فالنظام السعودي بقي ثابتًا وراسخًا وترسخت أكثر علاقات التواصل بين القيادة والشعب وخرج الوطن من هذه المحن أكثر تماسكًا واستقرارًا من أي وقت مضى (الطيار، ١٤٣١هـ، ٢٤-٢٥).

مما يدل على سلامة المنهج المتبع وقوته "كل هذا أدى إلى تنامي الاعتراف بهذا النجاح على الصعيد الدولي، والأوساط الأكاديمية في الغرب واشادة كثير من الوسائل الإعلامية خاصة بعد فشل كثير من الجهود الدولية في مكافحة الإرهاب رغم العقوبات المشددة" (عبده، ١٤٣٣هـ، ٣٧٤).

فالمملكة العربية السعودية باتت تحظى اليوم باهتمام كبير من قبل مراكز الدراسات العربية، والغربية المهتمة بشؤون مكافحة الإرهاب، بل إن المسؤولين الأمنيين في هذه الدول ذكروا بوضوح أن المملكة تعتبر مدرسة عالمية في شؤون مكافحة الإرهاب (آل مرعي، ١٤٣٦هـ).

ومن هنا تأتي أهمية هذا البحث في إلقاء الضوء على هذا المنهج الرائد (منهج الاعتدال السعودي) والكشف عن أهم سماته وأثرها في مكافحة الإرهاب والتطرف، ودورها في إشاعة الأمن والأمان لأفراد المجتمع، مما يستدعي وقوفهم واطلاعهم على هذه الجهود والإنجازات التي تقدمها الدولة لضمان سلامتهم وأمنهم ورغد عيشهم.

ومن هنا كانت تنمية المواطنة لدى أبناء الوطن وتعزيزها خاصةً لدى الشباب ضرورة وواجب وطني حيث أن التقدم الحقيقي للوطن والحفاظ على منجزاته ومقدراته في ظل المستجدات العالمية والتحديات المختلفة إنما تصنعه سواعد وعقول المواطنين "لذلك فإن إكسابهم قيم المواطنة ومهاراتها يعد الركيزة الأساسية للمشاركة الإيجابية والفعالة في التنمية الاجتماعية والسياسية والاقتصادية" (طه وعبدالحكيم، ٢٠١٣، ١٣).

مشكلة البحث وأسئلته:

تشهد الأحداث والوقائع الأمنية التي مرت بالمملكة العربية السعودية قدرة البلاد على مكافحة الإرهاب والتصدي له، والتعامل مع الفئات المتورطة فيه بحكمة وسياسة متزنة. تعكس المنهجية السعودية المعتدلة التي تمثل في حقيقتها منهج العدالة في الشريعة الإسلامية، والذي يتكفل بتحقيق العدالة، وإرساء الأمن وتوفره والتنعم به لجميع العباد، ومنها الأمن على الدين والنفس والمال والعرض والعقل، أو ما يعرف بالكليات الخمس التي لا تقوم الحياة إلا بوجودها. ويقول الإمام الشاطبي رحمه الله "الأمور التي تتوقف عليها حياة الناس في الدنيا وبدونها لا تستقيم الحياة،

وتنحصر في خمسة أمور هي: الدين، النفس، العقل، النسل، المال" (الشاطبي،١٩٧٥م، ج١، ٣٨).

إن الجرائم الإرهابية في التشريع الجنائي الإسلامي تعد من الجرائم المركبة، حيث تحوي اعتداء على حق الله (حق المجتمع)، وكذلك العباد، فجاء تشريع العقوبة في حق مرتكب هذا الفعل شديدة تتناسب مع فداحة الجرم، الذي يحوي في طياته استخفافاً لسلطان الدولة، واعتداء على النظام والأمن فيها (عبده، ١٤٣٣هـ، ٢٦٦-٢٦٧). إن الوقوف أمام الارهاب والتصدي له من خلال منهج واضح يتمثل في قاعدتين: الأولى هي البناء والوقاية، والقاعدة الثانية هي: المواجهة والعلاج.

وقد استطاعت المملكة العربية السعودية بتطبيقها لهذا المنهج المعتدل من تحقيق أعلى مستويات الأمن والتصدي للإرهاب، واستصلاح كثير من المتورطين من أفرا د الفئة الضالة؛ هذا الإنجاز وهذه النتائج الإيجابية تستحق أن يشار إليها وأن تبرز أهم سماتها وملامح تميزها، ليستشعرها ابناء الوطن صغارًا وكبارًا مما يعزز الشعور والانتماء والولاء لهذا الوطن. وهذ ما أظهرته دراسة الخياط (٢٠١٥) من قصور التربية السياسية الموجهة للشباب الجامعي، وتجلى ذلك في عدم إدراك مجموعة منهم لمواقف المملكة وسياستها في إدارة الأزمات. مما يؤكد على أهمية تربية النشء وأعداده للمواطنة المسؤولة والمشاركة الإيجابية لكل ما فيه خير وتقدم للوطن. ومن هنا جاءت مشكلة هذا البحث متمثلةً في السؤال الرئيس: ما سمات منهج الاعتدال السعودي في مكافحة الإرهاب وما دوره في تعزيز التربية للمواطنة ومنه تتفرع الأسئلة التالية:

١- ما المقصود بمنهج الاعتدال السعودي؟

٢- ما الإستراتيجية التي انتهجتها المملكة لمواجهة الإرهاب؟

٣- ما سمات الإستراتيجية السعودية لمواجهة الإرهاب؟

٤- ما دور سمات منهج الاعتدال السعودي في مكافحة الإرهاب في تعزيز التربية للمواطنة؟

أهداف البحث:

١- التعرف على منهج الاعتدال السعودي.

٢- توضيح الإستراتيجية التي انتهجتها المملكة لمواجهة الإرهاب.

٣- استنباط سمات الإستراتيجية السعودية لمواجهة الإرهاب.

٤- إبراز سمات منهج الاعتدال السعودي في مكافحة الإرهاب ودورها في التربية للمواطنة.

أهمية البحث:

الأهمية النظرية:

١- يسهم هذا البحث في إلقاء الضوء على الإستراتيجية السعودية في مكافحة الإرهاب والتي تمثل أنموذجًا عالميًا ينبغي الإشادة به.

٢- توضيحه لسمات منهج الاعتدال التي هي من أهم مقومات قوته ونجاحه.

٣- التطور الهائل في تكنولوجيا الاتصال وهيمنة تدفق المعلومات وما تتيحه من كم معرفي ومضامين اعلامية وتوجهات سياسية تتعارض بعضها مع المصالح الوطنية.

الأهمية التطبيقية:

١- يمكن أن تستفيد من نتائج هذه الدراسة الجامعات والكليات الأمنية المتخصصة والجهات المعنية بالأمن ومكافحة الإرهاب.

٢- تعزيز ثقة أبناء الوطن بوطنهم من خلال اطلاعهم على سياسته ومنهجه في التعامل مع المسائل الأمنية وذلك من خلال برامج التعليم العام ووسائل الإعلام المختلفة.

مصطلحات الدراسة:

منهج الاعتدال السعودي: تعرفه الخياط (٢٠١٥م، ٢٢٤) بأنه "الطريق الواضح المعتدل الذي تسلكه الدولة السعودية في إدارة جميع شؤونها الداخلية والخارجية، والمنبثق من كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم".

الإرهاب: تعرفه جرار (٢٠١٦، ٤٩٣٠) بأنه "مصطلح من المصطلحات التي كثرت وتباينت فيها الشروح والتفسيرات وكما جاء في قاموس اكسفورد السياسي أن "الارهاب: هو مصطلح لا يوجد اتفاق على معناه الدقيق حيث يختلف الأكاديميون والسياسيون على تعريفه ولكنه بصورة عامة يستخدم لوصف أساليب تهدد الحياة" (جرار، ٢٠١٦، ٤٩٣٠).

أما جرار، (د.ت، ٢٥٧-٢٥٧) فتعرف الإرهاب بأنه "التهديد باستخدام العنف وبث الخوف من أجل الإكراه والإقناع ولفت انتباه الرأي العام" كما عرف أيضاً أنه:" استخدام العنف أو التهديد باستخدامه من قبل فرد أو جماعة، سواءً كان ذلك لمصلحة رسمية أو ضدها، عندما يكون عمل كهذا مصمماً لخلق قلق شديد أو تأثيرات تسبب الخوف لدى مجموعة في دائرة أوسع من الضحايا المباشرين، وذلك بقصد إكراه المجموعات على الإذعان لمطالب سياسية يسعى إليها مرتكبوا الفعل. وتجدر الإشارة إلى أن المعاجم العربية القديمة قد خلت من كلمتي الإرهاب والإرهابي لأنهما من الكلمات حديثة الاستعمال ولم تعرفهم الأزمنة القديمة، وفي القرآن الكريم: (أَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم

مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ) (الأنفال:٦٠)، وغيرها من الآيات التي جاءت بمعنى الخوف.

وأما الإرهاب بمفهومه الحالي فلم يستخدمه القرآن ولا السنة النبوية المطهرة. ولعل أشهر ما ورد في السنة هو لفظ رهبة في الحديث الدعاء "رغبة ورهبةً إليك". (البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله أنزله بعلمه، ح٧٤٨٨)

تعريف الفقهاء القانونيين: حاول العديد من الفقهاء المختصين بالقانون الدولي الجنائي إيجاد تعريف محدد للإرهاب منها ما يلي: (جرار، د.ت، ١٦).

١- تعريف بسيوني: استراتيجية عنف منظم محرم دوليًا تكون أسبابها عقائدية وتهدف إلى إحداث عنف داخل المجتمع للوصول إلى السلطة، بغض النظر إذا كان مقترفي الجرم يعملون لنفسهم أو لغيرهم وعند دولة من الدول.

٢- تعريف عز الدين: عنف منظم ومستمر يهدف إلى إحداث حالة من التهديد الموجه إلى دولة أو جماعة ما ويرتكب من قبل منظمة ذات أجندة سياسية.

تعريف الاتفاقية العربية لمكافحة الارهاب: "الإرهاب هو كل فعل من أفعال العنف أو التهديد به أيا كانت بواعثه وأغراضه يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم للخطر، أو الحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق العامة أو الخاصة أو احتلالها أو الاستيلاء عليها أو تعريض أحد الموارد الوطنية للخطر" (الترتوري وجويح، ٢٠٠٥م، ٣٩).

وجاء تعريف المجمع الفقهي بمكة المكرمة عن الإرهاب حسب ما ورد في بيان مكة الصادر عن رابطة العالم الإسلامي في ١٤٢٢/١٠/٢٦هـ: أنه "العدوان الذي يمارسه أفراد أو جماعات أو دول بغيًا على الإنسان في دينه وعقله وماله وعرضه ويشمل صنوف التخويف والأذى والتهديد والقتل بغير حق وما يتصل بصور الحرابة وإخافة السبيل وقطع الطريق، وكل فعل من أفعال العنف أو التهديد يقع تنفيذاً لمشروع إجرامي فردي أو جماعي، ويهدف إلى إلقاء الرعب بين الناس أو ترويعهم بإيذائهم أو تعريض حياتهم أو حريتهم أو أمنهم أو أموالهم للخطر ومن صنوفه إلحاق الضرر بالبيئة أو بأحد المرافق والأملاك العامة أو الخاصة، أو تعريض أحد الموارد الوطنية أو الطبيعية للخطر، فكل هذا من صور الفساد في الأرض التي نهى الله سبحانه وتعالى المسلمين عنها"(المالكي، ٢٠١٠م، ٢٣٩-٢٤٠).

وتتبنى الباحثة تعريف الإتفاقية العربية لمكافحة الإرهاب لشموله وإيجازه وملائمته للبحث.

التربية للمواطنة: "يشير المعجم الموسعي لمصطلحات التربية بأن المواطنة هي الوضع الذي يكون الفرد فيه متمتعًا بحقوقه وواجباته كمواطن، ويضيف أيضًا أن المواطنة الصالحة تعني

التعاون مع أفراد الجماعة التي ينتسب إليها المرء لتحقيق النشاطات التي تقوم بها الجماعة، وقيام المرء بواجباته ومسئولياته تجاه جماعته أو مجتمعه، والإسهام في النشاطات المدنية في بيئته بطريقة إيجابية وبناءة، والقيام بالواجبات والمسئوليات الوطنية والمدنية بدافع من الذات وبقناعة، وليس بدافع الخوف أو التظاهر بالشيء"(طه وعبدالحكيم،٢٠١٣، ١٩-٢٠).

ويمكن تعريفه إجرائيًا: إعداد وتربية النشء المحب لوطنه والمعتز به وبمنجزاته، الواعي بمشكلاته وقضاياه، القادر على القيام بدوره المطلوب في المشاركة في خدمة وطنه ومجتمعه، مع الالتزام بمبادئه والحرص على قيمه، واحترام دستوره وقوانينه.

منهج الدراسة: تم اختيار المنهج الوصفي الذي "يقوم على أساس تحديد خصائص الظاهرة ووصف طبيعتها، ونوعية العلاقة بين متغيراتها، وأسبابها، واتجاهاتها، وما إلى ذلك من جوانب تدور حول المشكلة أو الظاهرة، والتعرف على حقيقتها في أرض الواقع، كما يتعدى المنهج الوصفي مجرد جميع بيانات وصفية حول الظاهرة الى التحليل والربط والتفسير لهذه البيانات وتصنيفها وقياسها واستخلاص النتائج فيها" (مرسي، ١٤٠٦هـ، ٩٦).

الدراسات السابقة: لم تتحصل الباحثة على-حد علمها- ما يتصل بهذا الموضوع إلا ما يلي:

- دراسة السويلم (١٤٣٣هـ) التي هدفت إلى معرفة سمات منهج الاعتدال السعودي من خلال المبادرات السعودية في استطلاع الفئة الضالة، على كافة الأصعدة: الأمني والفكري والنفسي والاجتماعي وعلى صعيد مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية. واستخدمت المنهج الوصفي والتاريخي، وخرجت بأهم النتائج: إن منهج الدولة السعودية منهج ثابت وحازم لاستناده على نصوص الكتاب والسنة. يتميز بانه منهج عالمي سباق يواكب المواثيق والاتفاقات الدولية ويتماشى معها دون الاخلال بأسسه وثوابته.

- دراسة عبده (١٤٣٣هـ) التي هدفت الدراسة إلى مقارنة الاستراتيجية السعودية في استصلاح الفئة الضالة وما حققته من نتائج بالاستراتيجية التي يتبناها القانون الدولي، ورصد ردود الفعل العالمية حول الاستراتيجية السعودية التي أثبتت نجاحها مع فئة يصنفها القانون الدولي ضمن أخطر فئات المجرمين، واستخدمت المنهج الوصفي والتحليلي، وخرجت بأهم النتائج: إن مواجهة جريمة الإرهاب والفئات المنتمية له يتطلب وضع إستراتيجية دولية شاملة للتعامل بفاعلية مع الإرهاب ومقاومته بحيث تعالج جميع أبعاد الظاهرة وأن لا تقتصر المعالجة على الأبعاد الأمنية.

- دراسة الخياط (٢٠١٥) التي هدفت إلى التعرف على وجهات نظر طلاب وطالبات جامعة الملك عبدالعزيز بجدة نحو منهج الاعتدال السعودي في استصلاح الفئة الضالة من خلال سياسة الاصلاح والمناصحة، واستخدمت المنهج الوصفي المسحي والاستنباطي، وتوصلت إلى عدة نتائج

منها: قصور التربية السياسية الموجهة للشباب الجامعي، وتجلى ذلك في عدم إدراك مجموعة منهم لمواقف المملكة وسياستها في إدارة الأزمات.

وتشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة في تناولها لموضوع منهج الاعتدال السعودي، واستخدامها المنهج الوصفي، وتختلف عنها في كون الدراسة الحالية تركز على سمات المنهج في مواجهة الإرهاب بشكل خاص ودوره في تعزيز التربية للمواطنة، واستفادت هذه الدراسة من نتائج وتوصيات الدراسات السابقة، بالإضافة إلى إثراءها للجانب النظري.

المبحث الأول: منهج الاعتدال السعودي.

المنهج في اللغة: نهج الطريق نهجاً وأنهجه: أي سلكه وأبانه وأوضحه. (ابن المنظور، د.ت، ٣٠٠) وفي الإصطلاح هو: "الطريق الواضح المستقيم الذي يسلكه المسلم في عقيدته وعبادته ومعاملته وأخلاقه، وفي جميع شؤونه فيما يتعلق بأمر الشرع" (الأمين، ١٤٢٥هـ، ج٢، ٧٩٠).

ومن نعم الله عز وجل على هده البلاد تطبيقها للشريعة الإسلامية وتحكيمها في جميع شؤون حياتها، فما يوجبه الإسلام تنفذه، وما يجزه تأخذ به، وما يحرمه وينهى عنه تجتنبه وتحاربه، ولأن الإسلام ينهى عن التطرف وينبذ الإرهاب ولا يقره بجميع وسائله المادية والمعنوية، فإن المملكة العربية السعودية تنتهج هذا المنهج وتحارب الإرهاب على شتى الصُعد وبكل الوسائل المشروعة (الحقيل، ١٤٢٥هـ).

و"يمكن تلخيص موقف المملكة من الإرهاب بأنه ثابت وحازم، ومستخدمة الشريعة الإسلامية، بما يواكب المواثيق والاتفاقات الدولية. ومع أن المملكة كانت هدفاً للإرهاب منذ زمن بعيد، فإن ارادتها ومكافحتها الإرهاب والأعمال الإجرامية لم تكن وليدة ظروف معينة، أو أحداث معينة، وإنما هو موقف قائم على الأسس والمبادئ، وفق استراتيجية علمية، قائمة على السبب والنتيجة" (سجل وثائقي، ١٤٢٧هـ، ١٥٢). "والمتتبع لظاهرة الإرهاب والعنف على المستوى العالمي يجد أن هناك الكثير من الجهود الكبيرة المبذولة لمكافحة الإرهاب من خلال هيئة الأمم المتحدة والعديد من الدول خارج الأمم المتحدة، فعقدت الكثير من الندوات والمؤتمرات وأصدرت الكثير من القرارات والتوصيات الخاصة بهذا المجال.

وعلى الرغم من هذه الجهود التي بذلت وتبذل لمكافحة الإرهاب، إلا أن النتائج ما زالت دون المستوى المأمول. ويعَود فشل هذه الجهود وإخفاقها كونها تتصدى لهذه الظاهرة الخطيرة من خلال الأنظمة والقوانين الوضعية" (الحقيل، ١٤٢٥هـ، ١٠١-١٠٢).

إذ قد تستخدم القوة بمفردها "لنزع سلاح الإرهابيين أو إلحاق الهزيمة بهم، وهذا موقف تبنته الأمم المتحدة وشعوب عديدة. ويبقى التساؤل هنا حول عقلانية ذلك وأخلاقيته، حيث تتصادم عوالم القوة والقانون بطرق مشابهة لتصادم الإرهاب والحوار" (جرار، د.ت، ٢٣٦).

إن العالم اليوم في حاجة ماسة لأن يأخذ بالمنهج الاسلامي في مكافحة الجريمة بشكل عام ومكافحة الارهاب بشكل خاص. إذ أن هذا المنهج يتسم بسمات تميزه عن غيره من المناهج ، وتبرزه عليها، وهي كثيرة يصعب حصرها ولكن من أهمها: (الأمين، ١٤٢٥هـ، ٨٠٠)

١- إن مصدر تلقيه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم، لأنهما المصدران اللذان تركنا عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم (إني قد تركت فيكم شيئين لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا على الحوض" (الالباني، ٣٢٣٢).

٢- إن طريق هذا المنهج واحد ولا يتعدد، ومستقيم ليس بمعوج ولا منحرف، وهو الذي بعث الله به رسوله وانزل به كتابه، وأمر الخلق كلهم بالسير فيه قال تعالى (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ) (الأنعام:١٥٣).

٣- إنه منهج كامل تام، لا زيادة عليه، ولا نقص يعتريه. قال تعالى (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا) (المائدة:٣) وقوله تعالى (مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ) (لأنعام: ٣٨)

٤- إنه منهج ظاهر واضح جلي لا لبس فيه ولا غموض، باق إلى قيام الساعة، تولى رسول الله عليه الصلاة والسلام ايضاحه وبيانه الى الخلق كافة لأن ربه أمره بذلك فقال له: (وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) (النحل: ٤٤).

٥- إنه منهج عام لكل زمان ومكان، ولكل أمة وجيل، بل للخلق كافة من الجن والإنس في كل عصر ومصر ووقت وأنه منهج سهل ميسر قال سبحانه: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا) (الأعراف: ١٥٨).

٦- إنه منهج وسط معتدل متزن، بعيد عن الإفراط والغلو والتنطع والتشدد، كما هو بعيد عن التفريط والتقصير والجفاء، وقد أمر الله سبحانه بالتوسط والاعتدال في أكثر من آية فقال سبحانه (وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ۖ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ۖ وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ ۖ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) (القصص: ٧٧). وقال صلى الله عليه وسلم "عليكم هدياً قاصداً " ثلاث مرات "فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه) (مسند أحمد، ج٧٤، ح ١٩٨٠٧، ١٨٥).

٧- موقفه الواضح الصريح من كل ما يناقض العدل والسلام والإنسانية فهو يرفض الإرهاب ويمنعه لأنه:

أ) مخالف لدين الله ولجوهر الإسلام الذي يدعو الى عمارة الأرض والإحسان فيها قال تعالى:(وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة: ١٩٥)

ب) أنه مخالف للمنهج الدعوي الرباني بالحكمة والموعظة قال الله تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ) (النحل:١٢٥) والدفع بالتي هي أحسن، قال تعالى (وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ۚ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ) (فصلت:٣٤).

ج) شق لعصا الطاعة وحرب على جماعة المسلمين قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ۖ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا) (النساء:٥٩). ولقد أمرنا الله بطاعة ولي الأمر وحذرنا من الفرقة ونهانا عن الخلاف والتنازع فقال (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ ۖ وَاصْبِرُوا ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (الأنفال:٤٦).

د) أن الإرهاب يصب في مصلحة أعداء الإسلام، فالأعمال الإرهابية تفرح قلوب الحاقدين، وتشمت بنا الأعداء والحاسدين، وتوجد مسوغات لهم لمحاربتنا، وكسر شوكة المسلمين، وجني الأموال الطائلة، والتعويضات الهائلة، وتؤكد تشويه الإسلام في نظر العالم والتنفير منه. والله ينهى عن سب الكفار إذا أسفر عنه سب الله سبحانه وتعالى وتعد على جلاله، قال تعالى: (وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ) (الأنعام:١٠٨).

هـ) الإرهاب عرقلة لمسيرة الدعوة إلى الإسلام وتعثر دروب الخير.

و) الأعمال الإرهابية خيانة للمسلمين وغدر بهم مسلمين، مستأمنين، أو معاهدين لقوله تعالى: (وَلَا تُجَادِلْ عَنِ الَّذِينَ يَخْتَانُونَ أَنْفُسَهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ مَنْ كَانَ خَوَّانًا أَثِيمًا) (النساء: ١٠٧)، (ۚ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ۖ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا) (الإسراء:٣٤).

ز) الاصطياد في الماء العكر: فهذه الأعمال تفتح أبواب الشرور، ويغتنم أهل الشهوات وأرباب الشبهات والعلمانيين والمنافقين أحداثها، فيستعدون بها السلاطين والأمراء والحكام على الرعاة، ويستثيرون بها الشعوب على المصلحين، فيسوقون مآربهم الخبيثة قال تعالى: (إِنَّ الْمُنَافِقِينَ يُخَادِعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَىٰ يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا) (النساء:١٤٢) ... ومنهم من يستغلون هذه الأحداث، ممن يدعون إلى فهم الدين على طريقتهم، ومنها التخلي عن كثير من الثوابت الشرعية، وتمييع الدين، وتغريب المنهج، والتسامح مع الباطل، والرضا بالمنكر، وهذه مصادمة صريحة للدين.

ح) التنفير من الدين، وتشويه الإسلام وتلطيخ سمعته، فجميع تكاليف هذا الدين قامت على الرحمة والرفق في الجهاد والقتال في سبيل الله الذي هو ذروة سنام الإسلام وعنوان عزته، وله ضوابطه وقواعده وأحكامه ونظمه، فيجب أن لا يكون سبباً لإذلال المسلمين بدلاً من اعزازهم.

ط) إهدار طاقات شباب الأمة، فأغلب من يقوم بهذه الأعمال شباب لهم قدرات عجيبة، وأفكار مبدعة، وحيوية وثابة، ومثل هؤلاء كان بالإمكان أن يكونوا رصيداً إيجابياً للأمة.

ي) الجناية على الأبرياء، حيث تضرر كثير من الأبرياء بلا ذنب بسبب تورطهم مع هذه الفئات دون علم بحقيقة مقاصدهم.

ك) تشويه سيرة الصالحين والترهيب من الملتحين، والتخويف ممن عليهم سمات الدين.

ل) تخويف الأمنيين، فالأمن جزء لا يتجزأ من إيمان المؤمن، والسلام جزء من الإسلام. "المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم" (البخاري، ١٤٢١هـ، ح١٠ ، ٣).

م) إعاقة الدولة عن التقدم والتنمية، حيث تنشغل بالفتن الداخلية بالإضافة إلى ما يضيع لأجل ذلك من جهد ومال (الزهراني، ١٤٢٧هـ، ٦٢١-٦٢٨).

المبحث الثاني: الإستراتيجية التي انتهجتها المملكة في مواجهة الإرهاب.

انطلاقاً من المنهج الإسلامي المتفرد الذي تنتهجه المملكة في جميع أمورها ومنها الجانب الأمني فقد اعتمدت أسلوبين للمواجهة:

أولاً: الأسلوب البنائي الوقائي: "الإسلام دين سماوي يتميز بالعدالة والسماحة والسمو عالجت منذ البداية شريعته معالجة عظمى ما في النفس البشرية من جموح ورغبات غريزية مستهجنة، واستأصلت منها غرائز العدوان والهدم والعنف، وثبت في الأنفس التي اقتنعت بالرسالة الإسلامية، وغرست فيها المبادئ والقيم والمثل ما جعل منها أنفساً طيبة تعرف مالها من حقوق وتؤدي ما عليها من واجبات" (الحقيل، ١٤٢٥هـ، ١٠٢).

هذا التوازن والتناغم المتقن بين الحقوق والواجبات أعطى لكل ذي حق حقه بما يلبي حاجاته المختلفة، روحية، وجسمية وعقلية، واجتماعية، ووجدانية، واقتصادية، تتناسب تماماً مع احتياجاته ومتطلباته الحقيقية والمشروعة. وبهذا تتنظم حياة الأفراد والجماعات بعيدة عن الدوافع والمبررات والمسببات التي تدعو للجريمة أو العنف والإرهاب. ويتضح هذا من خلال القواعد الأساسية التي تنتظم داخلها حقوق الإنسان وواجباته وأسلوب ممارساته لحرياته العامة و ومن هذه القواعد: (المتوكل، ٢٠٠٧م، ٨٧-٨٨).

١- كل شيء- في الأصل- مباح، وهي المساحة الواسعة التي يتصرف داخلها الفرد المسلم. ولا يقف إلا عند ما حُرم بنص من الكتاب أو السنة.

٢- حدود حرية الفرد وحقه تقف- أيضاً- عند حدود وحق فرداً آخر فلا يجوز أن يخل فرد بحرية وحق أفراد آخرين. "فلا ضرر ولا ضرار في الإسلام".

٣- الالتزام بالمصلحة العامة عند التقاطع بين مصلحة الفرد ومصلحة المجتمع "وحيثما تكون المصلحة العامة يكون شرع الله".

٤- الالتزام بأخلاقيات الإسلام عند ممارسة الحريات والحقوق، فإذا جادل الفرد فعليه أن يجادل بالحسنى، وإذا دعا فعليه أن يدعو بالحكمة، وإذا قال فعليه ألا يجهر بالسوء من القول، وألا يقول مالا يفعل، وإذا حكم فعليه ألا يكون فظاً غليظ القلب.. إلى غير ذلك من الأخلاقيات التي نص عليها القرآن الكريم وحوتها السنة والسيرة النبوية.

٥- أن يستخدم الإنسان عقله باعتبار العقل المرجعية الأولى في محاكمة النقل. وقد جعل الله العقل سبيل البشر إلى ادراك الذات الألهية من خلال التأمل في خلق السماوات والأرض واختلاف الليل والنهار والآيات القرآنية التي تحدثت عن التدبر- بمعنى التأمل والتفكر- قد دعت إلى التدبر وتحكيم العقل في القرآن نفسه بحكم أن العقل هو مناط التكليف في أمور الدين وشؤون الدنيا على السواء بقول تعالى (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) (سورةص:٢٩) وفي آيات أخرى استهجن الله تعالى الخضوع والتقليد الأعمى الذي عطل قدرة عبدة الأصنام على التفكر واستخدام العقل يقول تعالى (قَالُوا نَعْبُدُ أَصْنَامًا فَنَظَلُّ لَهَا عَاكِفِينَ، قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ أَوْ يَنفَعُونَكُمْ أَوْ يَضُرُّونَ قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ (الشعراء:٧١-٧٤).

٦- القاعدة السادسة في الإسلام لممارسة الحريات والحقوق في اطارها هي الشورى والتي تعتبر في الإسلام منهجاً للسلوك وفلسفة في الحكم.

أهم الحقوق التي كفلها الإسلام للإنسان:

أولاً: حق الحياة : وهو أول حق للإنسان، وبه تبدأ سائر الحقوق، وعند وجوده تطبق بقية الحدود، وبإنتهائه تنعدم الحقوق، ويعتبر حق الحياة الكريمة مكفولاً بالشريعة لكل إنسان، ويجب على سائر الأفراد أولاً والمجتمع ثانياً والدولة ثالثاً حماية هذا الحق من كل اعتداء مع وجوب تأمين الوسائل اللازمة لتأمينه من الغذاء والدواء والأمن من الانحراف.

ويبنى على ذلك العديد من الأحكام من أهمها:

١- تحريم قتل الإنسان لأخيه الإنسان قال تعالى (مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا ۚ وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ) (المائدة:٣٢).

٢- سد الذرائع المؤدية إلى القتل "من حمل علينا السلاح فليس منا"(البخاري،ح ٧٠٧٠، ٥٩٠).

٣- القصاص في القتل. قال تعالى (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنثَىٰ بِالْأُنثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (البقرة: ١٧٨).

٤- تحريم الانتحار (وَأَنفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (البقرة:١٩٥) (جرار، ٢٠١٦م، ٣٩٤-٣٩٥).

ثانياً: حق الكرامة: وفيه تميز الإنسان على سائر المخلوقات بالتكريم الإلهي فقال جل وعلا (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) (الإسراء: ٧٠) ثم وضع تبارك وتعالى مواصفات هذا التكريم ببيان الحقوق التي تحفظ للإنسان كرامته:

أ- عدم التميز في الكرامة أو في الحقوق الأساسية من إنسان وآخر لا في العرق ولا في الجنس ولا في النسب ولا في المال عملاً يقوله رسول الله صلى الله عليه وسلم "لا فضل لعربي على عجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود ولا لأسود على أحمر إلا بالتقوى) (الألباني، السلسلة الصحيحة، ح٢٧٠٠) (الحقيل، ١٤٢٥هـ، ١٠٣).

ب- النهي عن سب المسلم والتنابز بالألقاب وتحريم التجسس على المسلمين وكشف عوراتهم.

ج- تحريم ظن السوء بالمسلم. د- حفظ كرامة المسلم حتى بعد موته. هـ- المسارعة إلى تجهيز الميت.

ثالثاً: حق الحرية: كفل الإسلام حق الحرية الشخصية أو حرية الذات للناس، فهم متساوون في هذه الحرية، وقد توعد الشرع من يتعدى على هذا الحق يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "قال الله: ثلاثة أنا خصمهم يوم القيامة" وذكر منهم "ورجل باع حراً فأكل ثمنه" (البخاري، ح٢٢٧٠، ص١٧٦) وتشمل الحرية الشخصية "حرية الإنسان في الإقامة، والسفر، والتنقل، واختيار المسكن والعمل والتصرفات، وهو آمن من الاعتداء على ذاته، أو النيل من حرماته، فلا جريمة إلا في تعدي حدود الله، ولا عقوبة إلا على وفق ما شرع الله، وهذه الحرية لا تحد ولا تمنع إلا في ظروف استثنائية نص عليها الشرع، كما في منع السفر إذا ظهر الطاعون ببلد، ومنع الشخص من اختيار عمل محرم لذاته كصنع الخمر والإتجار بها" (يوسف، ٢٠١٧م، ٢٨-٢٩).

رابعاً: حرية العقيدة: أجمعت كتب التفسير والفقه على اعتبار آية (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَن يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِن بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ) (سورة البقرة: ٢٥٦) قاعدة كبرى من قواعد الإسلام، فهي بمثابة القاعدة والأساس. والله عز وجل لم يبن الإيمان على الجبر والقسر وإنما بناه على الاختيار الحر. يقول تعالى (وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ ۖ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ) (الكهف:٢٩) (المتوكل، ٢٠٠٧م، ٩٠).

خامساً: حق الإنسان في معرفة الحق: فلا يجوز الحيلولة بين الإنسان وبين الوصول إلى الدين الحق ويجب كسر جميع الحواجز التي تحول بين الناس ووصولهم للحق إذ هو حق من حقوقهم يجب الدفاع عنه، ومن ذلك:

١- تحريم لبس الحق بالباطل (وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ) (البقرة: ٤٢).

٢- تحريم كتمان الحق قال تعالى (وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ) (البقرة: ٤٢).

٣- فتح باب الاجتهاد ، وأجر المجتهد لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم "إذا حكم الحاكم فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله أجر".(البخاري،ح٧٣٥٢،ص٦١١).

٤- شرعية المناظرة والمجادلة وإقامة الحجة لبيان الحق قال تعالى (قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ هُوَ الْغَنِيُّ ۖ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَٰذَا ۚ أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ) (يونس:٦٨).

سادساً: حق التملك والتصرف: بمعنى الاعتراف بحق الملكية الفردية للإنسان وتمكين المالك من سلطة التصرف بممتلكاته والاستفادة منها واستغلالها، والأصل أن تكون في الأعيان، ثم قرر في المنافع والحقوق.

سابعاً: حق التعبير عن الرأي: يعد التعبير عن الرأي حقاً من حقوق الإنسان فهو نتاج تأمله وتفكره، ولكن منه ما هو مشروع، ومنه ما هو غير مشروع، ومنه ما يسوغ عند الضرورة، فالرأي المشروع قد يكون واجباً وقد يكون مندوباً، وقد يكون مباحاً، كما أن الرأي غير المشروع قد يكون محرماً، وقد يكون مكروهاً.

- فالرأي المشروع أنواعه خمسه هي: آراء الصحابة- رضوان الله عليهم- والرأي الذي يفسر النصوص، والإجماع المستند إلى الاجتهاد الجماعي، والاجتهاد في استنباط حكم الواقعة بعد البحث في حكمها في الكتاب والسنة وآراء الصحابة، والرأي في مجال الأمور الدنيوية لأصحاب الخبرة والتجربة.

- كما أن الرأي غير المشروع أنواع خمسة هي: الرأي المخالف للنص، والكلام في الدين بالخرص والظن، والرأي المتضمن تعطيل أسماء الله وصفاته بالمقاييس الباطلة، والرأي الذي أحدثت به البدع، والقول في شرائع الدين بالاستحسان والظنون.

- أن هناك جملة من الضوابط التي لابد من اجتماعها حتى يكون التعبير عن الرأي مشروعاً وهي:

أولاً: مشروعية الرأي. ثانياً: مراعاة ما يؤول إليه التعبير عن الرأي من مصلحة أو مفسدة.

ثالثاً: مشروعية الوسيلة.

– إن التعبير عن الرأي في المسائل الشرعية لا يسوغ إلا لمن توفرت فيه جملة من الشروط هي: الإسلام، والتكليف، والعدالة، والاجتهاد، وجودة القريحة.

– كذلك التعبير عن الرأي في الأمور الدنيوية لا يسوغ إلا لأصحاب الخبرة والتجربة.

– الرد على أصحاب الآراء غير المشروعة مرتبة عظيمة من مراتب الجهاد باللسان، ووظيفته من أشرف وظائف الدين.

– الرد على أصحاب الآراء غير المشروعة جملة من المقاصد الجليلة منها: اعلاء كلمة الحق وإسقاط كلمة الباطل، وهداية المخالف بإقامة الحجة، وكف عدوان المبطلين.

– إن معاقبة أصحاب الآراء غير المشروعة الذين يجاهرون بها ويدعون الناس إليها أصل من أصول مذهب أهل السنة والجماعة" (الشمراني،١٤٣٧هـ، ٦٣٠–٦٣٤).

وانطلاقاً مما سبق نجد أن استراتيجية المملكة من خلال نظرتها الشرعية للإرهاب وإيماناً منها بحقوق الإنسان كما أمر بها الإسلام واعتبرها من الثوابت التي لا يجوز المساس بها تحقيقاً للمصلحة درءً للمفسدة، لأن الشريعة الإسلامية جاءت للحفاظ على حقوق الإنسان من شتى أنواع التجاوزات والاعتداءات والظلم، فالإنسان هو موضع عناية الله تعالى، فضمن له هذه الحقوق، ليحيا حياة آمنة ومستقرة، فالغاية من تشريع الأحكام هو جلب المصالح للعباد وتكثيرها، ودرء المفاسد وتقليلها" (المجمعي، ٢٠١٦م، ٢١٩–٢٢٠).

ومن هذا المنطلق جاءت استراتيجية المملكة العربية السعودية في مواجهة الإرهاب كالتالي:

من الناحية الحقوقية الإنسانية:

١– اعتماد لجان حقوقية كلجنة حقوق الإنسان، ولجنة ديوان المظالم، والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد، وجميعها يهدف إلى تحقيق العدل والمساواة وحفظ الحقوق، ورفع الظلم عن المواطن والمقيم بشفافية وحيدة.

٢– تأمين حق التعليم والعمل وتوفير فرص الابتعاث والتعلم ومنحها للجميع ممن تتوفر فيهم الشروط المطلوبة، وزيادة القدرة الاستيعابية للطلاب لدخول المدارس والجامعات.

٣– حرصت المملكة على توفير فرص العمل للشباب السعودي بتأهيله من خلال الجامعات والمعاهد والمراكز المتخصصة ومواكبة ذلك بالحملة الناجحة من قبل وزارة العمل ضد المقيم غير الشرعي بترحيله إلى بلاده، واعطاء الفرصة للشباب السعودي الذين نجحوا في إثبات وجودهم.

٤– دعم حكومة خادم الحرمين الشريفين لصناديق التنمية، وإنشاء مشاريع الإسكان، وأمره بإنشاء (١١) مدينة رياضية أسوةً بالجوهرة في جدة، ضمن مشاريع التنمية المستدامة في الدولة وتعتبر في نفس الوقت أدوات رئيسية ضمن برنامج الوقائية (آل مرعي، ١٤٣٦هـ).

أما على الصعيد الأمني فقد قامت المملكة:

١- إعلان موقفها الصريح من الإرهاب من خلال الجهود والمشاركات الدولية والإقليمية، إذ أفرزت أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١م تداعيات كثيرة على جميع المستويات وكان نصيب المملكة منها الحظ الأوفر باعتبار أن (١٤) من أصل (١٩) من منفذي الهجوم كانوا من جنسية سعودية. فعلى الصعيد الخارجي شن الإعلام الأجنبي حرباً إعلامية على المملكة، وعلى الصعيد الداخلي كانت المملكة مسرحاً للاستهداف الإرهابي من فئات تحمل أفكاراً ضالة. وقد وضعت تلك التداعيات المملكة ومؤسساتها ذات العلاقة على المحك. حيث عكس الإعلام الأجنبي صوراً مشوهة مغلوطة عن المملكة، عقيدة، وحكومة، وشعباً. في ظل جهل الرأي العام الأجنبي بواقع المملكة وفكرها السياسي، وعقيدتها الإسلامية، وثقافة مجتمعها، فبادرت المملكة إلى الدعوة لعقد مؤتمر دولي لمكافحة الإرهاب في الفترة من (٢٥-١٤٢٥/١٢/٢٨هـ) الموافق (٥-٢٠٠٥/٢/٨م) بحضور عدد من الدول العربية والإسلامية والآسيوية والأفريقية والأوربية والأمريكية والمنظمات الدولية. وخرج المؤتمر بالعديد من النتائج والتوصيات المهمة منها الاستجابة الدولية لمبادرة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبدالعزيز بإنشاء مركز دولي لمكافحة الإرهاب.

- كما استطاعت المملكة قيادة حملة قوية ضد الإرهاب والإرهابيين من خلال دورها المحوري في صياغة العديد من الاتفاقيات على كل المستويات الإقليمية والدولية والمؤتمرات.

٢- ايضاح الحكم الشرعي وموقف القضاء الإسلامي من هذا الفكر، واتباعه، وأعمالهم. كبيان هيئة كبار العلماء حول ظاهرة التكفير (٢/٤/١٤١٩هـ).

- الفتاوى الشرعية: صدرت عدة فتاوي شرعية من مفتي المملكة ورئيس هيئة كبار العلماء، ومن بعض أعضاء هيئة كبار العلماء، واللجنة العلمية الدائمة للإفتاء لإبراز الحكم الشرعي في القضايا الأمنية المختلفة، كقضايا التفجيرات، والاغتيالات، والمظاهرات، والتكفير، والعمليات الانتحارية، وقتل المعاهدين، والخروج عن أمر الإمام وعصيانه... وغيرها من قضايا تمس الأمن.

- تصريحات القيادات الأمنية ومناقشتهم الفكرية لقضايا الإرهاب وموقفهم من الأعمال التخريبية.

٣- اعتماد العقوبة المغلظة للإرهاب حسب فتاوى هيئة كبار العلماء في فتوى الحرابة رقم (١٤٨) لعام (١٤٠٩هـ،١٩٨٩م) الصادر بمدينة الطائف استناداً إلا أن الإرهاب من العدوان والبغي والإفساد في الأرض، لأنه حرب ضد الله ورسوله وخلقه.

- قرار اعتبار حوادث التفجير وما حصل بسبب ذلك من قتل، وتدمير، وترويع محض، إفساد وإجرام تأباه الشريعة الإسلامية وذلك بتاريخ (١٤/٢/١٤١٧هـ الموافق ١/٧/١٩٩٦م).

- بيان هيئة كبار العلماء الصادر بتاريخ (١١/٦/١٤٢٤هـ الموافق١٠/٨/٢٠٠٢م). وغيرها من البيانات والقرارات والفتاوى ذات الصلة.

– قرار من هيئة كبار العلماء بتاريخ ١٤٢٥/٣/١٣هـ الموافق ٢٠٠٣/٥/١٣م) بخصوص حوادث التفجير أنها محرمة ولا يقرها الدين الإسلامي الحنيف. وقد كان لهذه البيانات صداها الإعلامي في كل الأوساط المعتدلة في العالم (السجل الوثائقي، ١٤٢٧هـ، ٢٥–٤٦).

٤– القيام بجهود كبيرة في مجال التوعية في مكافحة الإرهاب وفق إستراتيجية وخطة عمل محكمة ترتكز آلياتها على توعية الشباب وتحذيرهم من أخطار وتبعات الفكر الضال، وإبراز سماحة الإسلام ووسطيته واعتداله، الذي هو أحد أسس البناء السياسي والديني والثقافي للمملكة العربية السعودية ويمكن ابراز أهم الجهود التوعوية في المجالات الآتية:

– أطلقت وزارة الداخلية حملات توعوية كثيرة على المستوى المحلي، شاركت فيها كل القطاعات الأمنية التابعة لها وكذلك إمارات المناطق في الفترة ٢٥–٢٨/ ١٢/ ١٤٢٥هـ تزامناً مع فعاليات (المؤتمر الدولي لمكافحة الإرهاب).

– تجسيداً لفعاليات هذه الحملة الوطنية أقامت إمارات المناطق: الندوات والمحاضرات والبحوث المتخصصة في مكافحة الإرهاب والتطرف، إضافةً إلى مسابقات في الشعر والفن التشكيلي ..... وغيرها.

– إلقاء محاضرات توعوية لشريحة الشباب في كل مراحل التعليم المختلفة.

– مشاركة وزارة الداخلية في إعداد برامج ونشرات وأفلام ومسلسلات توعوية.

– ظهور متخصصين بوزارة الداخلية في لقاءات تلفزيونية وإذاعية لتعرية هذا الفكر وايضاح أهدافه.

– تشجيع البحوث العلمية وإتاحة الفرصة للأكاديميين لتناول ظاهرة الإرهاب من كل الجوانب التحليلية والعلاجية والوقائية.

– متابعة ما ينشر عبر مواقع شبكة الإنترنت والتواصل الاجتماعي ومواجهة هذا الفكر الضال بفكرٍ رشيد.

– تعيين متحدث رسمي للإعلان والتوضيح عن كل ما يستدعي إطلاع الرأي العام – المحلي والخارجي– حيال الأحداث لتفويت الفرصة أمام بعض الجهات الإعلامية محليةً كانت أو خارجية هدفها تلفيق الأخبار، ونشر معلومات غير دقيقة ومتباينة تفتقد معها المصداقية والوضوح.

٥– القيام بتوفير البيئة الداعمة والملائمة، لترسيخ ثقافة الحوار بين أفراد المجتمع وفئاته وشرائحه بما يحقق المصلحة العامة، ويحافظ على الوحدة الوطنية في إطار الشريعة الإسلامية وذلك من خلال:

– **مركز الحوار الوطني:** بدأ الحوار الوطني في المملكة العربية السعودية استجابة للمتغيرات الإقليمية والعالمية، وما ترتب عليها من تحديات سياسية واجتماعية واقتصادية وفكرية لم تكن

معروفة من قبل، تحتاج إلى اجراء الحوار الوطني المتواصل الذي يستهدف ضبط الاختلافات، وتعزيز الوحدة الوطنية العميقة والثابتة، وتعزيز التمسك بالعقيدة الإسلامية السمحة المبنية على الوسطية والاعتدال والبعيدة عن الغلو والتطرف، وتنمية الاستعدادات لمواجهة هذه التطورات والتحديات بكفاءة واقتدار (الحازمي، ١٤٣١هـ، ٩٦).

في الخامس من شهر جمادي الآخرة ١٤٢٤هـ الموافق الرابع من أغسطس ٢٠٠٣م، أعلن خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز ال سعود- رحمه الله- إنشاء مركز متخصص بالحوارات الفكرية والوطنية تحت اسم: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني والذي يهدف إلى توفير البيئة الملائمة والداعمة لإجراء الحوار بين أفراد المجتمع السعودي ذكوراً وإناثاً على حد سواء، وذلك لتحقيق الأهداف التالية:

١- تكريس الوحدة الوطنية في إطار العقيدة الإسلامية وتعميقها عن طريق الحوار الفكري الهادف.

٢- الإسهام في صياغة الخطاب الإسلامي الصحيح المبني على الوسطية والاعتدال داخل المملكة وخارجها من خلال الحوار البناء.

٣- معالجة القضايا الوطنية السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والتربوية وغيرها من خلال قنوات الحوار البناء.

٤- ترسيخ مفهوم الحوار وسلوكياته في المجتمع ليصبح أسلوباً للحياة ومنهجاً للتعامل مع مختلف القضايا.

٥- توسيع المشاركة لأفراد المجتمع وفئاته في الحوار الوطني وتعزيز دور مؤسسات المجتمع المدني في المشاركة في هذا الحوار.

٦- تفعيل الحوار الوطني بالتنسيق مع المؤسسات ذات العلاقة.

٧- بلورة رؤى إستراتيجية للحوار الوطني وتفعيل مخرجاته (الحازمي، ١٤٣١هـ، ٩٧-٩٨).

وقد قام المركز بالعديد من الحوارات الوطنية في عدد من مناطق المملكة محققاً نجاح ونتائج طيبة لا يمكن انكارها "إلا أنه بحاجة إلا تطوير استراتيجيته، وخصوصاً فيما يتعلق بوصول رسائله ونتائجه إلى الشرائح المستهدفة، والملاحظ أن نتائج الحوار الوطني تبقى حبيسة قاعة الاجتماعات، والقنوات التلفزيونية التي لا تحظى- ربما- بمتابعة المواطن" (آل مرعي، ١٤٣٦هـ).

ثانياً: الأسلوب العلاجي من خلال تطبيق المنهجية الشرعية في التصدي للفئة الضالة واستصلاحها استطاعت المملكة من خلال هذه المنهجية احراز نتائج ايجابية في التصدي للإرهاب بفاعلية وذلك من خلال:

١- التشدد في تطبيق العقوبات الشرعية المتعلقة بالجرائم الإرهابية. وضع الشرع الإسلامي عقوبات صارمة تردع من تُسَوِلُ له نفسه الاعتداء على حرمات الغير سواء كان اعتداء على

النفس أو الدين أو العقل أو المال أو العرض أو الأخلاق العامة في المجتمع أو الخروج عن طاعة ولي الأمر. فكيف إذا اجتمعت في هذه الجرائم أكثر من نوع كما هو الحال في الجرائم الإرهابية التي تطال عواقبها مجموع المجتمع. فوضع لها الإسلام عقوبات عادلة تتناسب مع فداحة الجرم. فجاءت تلك العقوبة الشديدة متمثلة في حد الحِرابة والبغي.

"**والحد في اللغة:** المنع وسميت عقوبات المعاصي حدوداً لأنها في الغالب تمنع العاصي من العودة إلى تلك المعصية التي حُد لأجلها. والحد في الشرع: عقوبة مقررة لأجل حق الله. وقد قرر الله في كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم عقوبات محددة لجرائم معينة تسمى (جرائم الحدود) وهذه الجرائم هي: جريمة الزنا، جريمة القذف، والسرقة، والسُكر، والمحاربة، والردة، والبغي (الحقيل، ١٤٢٥هـ، ١١٥).

والحرابة تسمى أيضاً قطع الطريق هي خروج طائفة مسلحة في دار الإسلام، لإحداث الفوضى، وسفك الدماء، وسلب الأموال، وهتك الأعراض واهلاك الحرث والنسل، متحدية بذلك الدين الأخلاق والنظام والقانون" (سابق، ١٤٠٧هـ، ٥٤١) يقول تعالى: (إِنَمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَن يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُم مِّنْ خِلَافٍ أَوْ يُنفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ۚ ذَٰلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا ۖ وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ) (المائدة: ٣٣) وقال صلى الله عليه وسلم: "ستكون هنات وهنات، فمن أراد أن يفرق أمر هذه الأمة وهي جميع، فاضربوه بالسيف كائناً من كان" (مسلم، ح١٨٥٢، ص١٠١٠).

"والحاكم والأمة معاً مسؤولون عن حماية النظام وإقرار الأمن وصيانة حقوق الأفراد والمحافظة على دمائهم وأموالهم وأعراضهم، فإذا شذت طائفة فأخافوا السبيل، وقطعوا الطريق، وعرضوا حياة الناس للفوضى والاضطراب وجب على الحاكم قتال هؤلاء، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم مع العُرنيين، وكما فعل خلفاءه من بعده، ووجب على المسلمين أن يتعاونوا مع الحاكم على استئصال شأفتهم وقطع دابرهم، حتى ينعم الناس بالأمن والطمأنينة، ويحسوا بلذة السلام والاستقرار"(سيد سابق، ١٤٠٧هـ، ٥٥٨).

أما البغي: فهو من الظلم والسعي بالفساد، والبغاة هم: الخارجون من المسلمين عن طاعة الامام الحق بتأويل ولهم شوكه. والبغي حرام، والبغاة آثمون، ولكن ليس البغي خروجاً عن الإيمان؛ لأن الله سمى البغاة مؤمنين في قوله تعالى: (وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا ۖ فَإِن بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَىٰ فَقَاتِلُوا الَّتِي تَبْغِي حَتَّىٰ تَفِيءَ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ ۚ فَإِن فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا ۖ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ (٩) إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)(الحجرات: ٩- ١٠).

ويحلُ قتالهم، ويجب على الناس معونة الإمام في قتالهم، ومن قتل من أهل العدل أثناء قتالهم فهو شهيد، ويسقط قتالهم إذا فاؤا إلى أمر الله (الموسوعة الفقهية، ١٤٠٦،ج ٨، ١٣٠-١٣١) ومن هنا كانت كلاً من جريمة الحرابة والبغي موجهة إلى نظام الحكم والقائمين بأمره، مما يهدد الأمن ويشل حركة البلاد. لذا قامت الجهات الأمنية بمحاربة الإرهاب بالقوة، واستباق القاء القبض على الارهابين واحضارهم إلى العدالة وتقديمهم أمام المحاكم الشرعية.

وقد أسهم هذا التشدد الأمني في الحد من العمليات الإرهابية وتجفيف منابع تمويل الإرهاب حيث اتخذت الحكومة خطوات مشددة لتأمين البنية التحتية للتمويل ضد الأنشطة الغير قانونية مثل غسيل الأموال وتجميد أرصدة المشتبه بتورطهم، فقد صدر في جماد الأولى عام ١٤٢٤هـ، ٢٠٠٣م عقوبات قاسية على ما يسمى بتبيض الأموال وتمويل الإرهاب تشمل السجن مدة تصل إلى خمسة عشرة عاماً، وغرامة تبلغ ٢ مليون دولار على المخالفين.

كما ساعد تطبيق نظام العدالة الجنائية الذي اتبعته الجهات الأمنية إلى الحد من الارهاب بطريق غير مباشر فاحتمال الاعتقال وتلقي العقاب قد يردع باقي الارهابيين ويمنعهم من شن الهجمات في المقام الأول، أو اعاقتهم عموماً عبر معرفة أنهم من المطلوبين (عبده، ١٤٣٧هـ، ٢٦٩).

كما أسهم تطبيق نظام العدالة الاجتماعية رفع مستوى الوعي لدى أفراد المجتمع السعودي ووقوفهم على حقيقة هذه الفئة ومدى خطورتها وأن المنهجية الأمنية المتشددة معهم لم تكن انتقاماً منهم إنما درءً لخطورتهم وحفظاً على تحقيق الأمن والعدل والحياة الكريمة لكل من يقيم على هذه الأرض من مسلمين وغير مسلمين ممن لهم العهد والذمة.

٢- **تطبيق مبدأ الحوافز**: انطلاقًا من أهمية دور المواطن ومشاركته في الحفاظ على الأمن والاستقرار، قامت وزارة الداخلية بتقديم حوافز وضمانات للتشجيع على الإبلاغ عن الأعمال الإرهابية وتقديم المعلومات التي تساعد في الكشف عنها من قبل المواطن، وبذلك يكون المواطن عين ساهرة. إضافة إلى تكريم العاملين في ميدان مكافحة الإرهاب من رجال الأمن، ونشر صور المطلوبين أمنيًا، ورصد مكافآت مالية لمن يبلغ عنهم، أو يرشد إلى أي منهم، أو غيرهم من العناصر أو التحركات المشبوهة.

٣- **تطبيق مبدأ العفو**: ضربت المملكة أروع الأمثلة في تعاملها مع جماعات الإرهاب والمتطرفين الذي اعتبرتهم (فئة ضالة) على اعتبار أنهم ابناء اخطأوا في حق دينهم ووطنهم وأنفسهم. والفئة الضالة لفظ نحته المملكة بدلاً من لفظ الإرهابيين تأكيداً على ترسيخ مبدأ عدم الاعتماد على القوة والإفراط في استخدام العنف، واستبداله بمبدأ أساسه تغليب العقل والحكمة، واجتذاب هذه الفئات (الطيار، ٢٠١٠م، ١٥٠).

انطلاقاً من هذه الرؤية المتزنة جاء برنامج العفو الذي أعلنه خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله، من تاريخ ١٤٢٥/٥/٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٦/٢٣م لمدة شهر من تاريخ تقرير الاعفاء من العقاب على سبيل المكافأة، لمن يتوب ويقوم بتسليم نفسه خلال المدة المحددة، والهدف من وراء هذا الإعلان تطبيق المبدأ الشرعي في تقرير العفو. قال تعالى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الأعراف:١٩٩).

٤- **المناصحة ومواجهة الفكر بالفكر**: يعتبر مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة (٢٠٠٦م) أنموذجًا مثاليًا يعكس حرص الدولة على استيعاب أبناءها ممن ضلوا طريقهم، بمحاولة إعادة إدماجهم في المجتمع، وتصحيح مفاهيمهم عن طريق الاستفادة من برامج المركز المختلفة، ويمثل برنامج المناصحة المرحلة الإجرائية الأخيرة لإطلاق صراح الموقوفين لدى الجهات الأمنية بصفة نهائية أو بصفة مشروطة (الكتيب التعريفي، ١٤٣٠هـ).

إن إعادة تأهيل الجناة استعداداً لانخراطهم ودمجهم في المجتمع، وتأهيلهم نفسيًا، وفكريًا للعودة للحياة العامة. استدعى من الحكومة وضع برنامج متكامل يحفظ الحقوق الإنسانية لهذه الفئة من جميع الجوانب سواء المتعلقة بهم أو بأسرهم وأبناءهم وتعليمهم وتوفير الوظائف والسكن للمفرج عنهم وحتى الزواج... ولتحقيق ذلك أنشأت وزارة الداخلية بالمملكة العربية السعودية اللجنة الاستشارية لبرامج إعادة التثقيف والمشورة والنصح والإصلاح، وهذا أمر مهم فوزارة الداخلية وحدها لها سلطة تقديم الضمانات الأمنية للمحتجزين ووعدهم بالمنافع والمكاسب حال تعاونهم، فضلًا على التوصية بإخلاء سبيلهم. واعتمادًا على هذه التوصيات، اخلت الحكومة السعودية سبيل أكثر من ألف من المحتجزين تشجيعاً لغيرهم على التعاون. وقد أسهم هذا النهج المعتدل القائم على أساس العدالة الشرعية في سهولة إعادة دمج هذه الفئة في المجتمع حيث تجنبهم وصمة الإدانة القضائية وتفتح لهم باب الأمل للعودة إلى أحضان المجتمع بسلام (عبده، ١٤٣٦هـ، ٣٧٣).

المبحث الثالث: سمات منهج الاعتدال السعودي في مواجهة الإرهاب:

أولاً: منهج اسلامي قويم:

يتضح مما سبق تناوله أن المنهج والإستراتيجية التي اعتمدتها المملكة نابعة من الكتاب والسنة، نظامًا، وقانونًا، وسير حياة، وهذا بدهيُ باعتبار أن المملكة دستورها الإسلام كتاب وسنة، كما جاء في أول مادة من المواد الأساسية لنظام الحكم، كذلك جاء في المادة السابعة منه "يستمد الحكم في المملكة العربية السعودية سلطته من كتاب الله تعالى، وسنة رسوله، وهما الحاكمان على هذا النظام وجميع أنظمة الدولة". لذا فلا غرو أن يتم التعامل مع جميع القضايا الأمنية من منطلق الإسلام وسماحة تعاليمه وأحكامه (النظام الأساسي للحكم،١٤١٢).

ولا شك أن هذا المنطلق الشرعي يتجلى في كل ما قامت به وتقوم به الدولة من جهود وإجراءات أمنية مرجعها الكتاب والسنة ثم الرجوع لأقوال أهل العلم الثقاة المعتبرين الذين أوضحوا الحق وبينوا الأحكام الشرعية فيما أصاب الأمة من نوازل، وما تقتضيها من أحكام قضائية عقابية تناولت الأحداث الجارية كقضايا التفجيرات والاغتيالات والتكفير والعمليات الانتحارية والمظاهرات والخروج على ولاة الأمر ... وغيرها من المسائل التي ينادي بها مروجوا الفكر الضال (القحطاني، ١٤٢٤هـ) متذرعين بما يفهموه من الشريعة لذا كان من الضرورة مواجهة الفكر بفكر مثله يكشف شبهاتهم ويظهر بطلان عقائدهم وزيف أدلتهم بالكتاب والسنة وأقوال أهل العلم الثقاة، مما كان له طيب الأثر على طمأنة نفوس المواطنين وزيادة اللحمة والثقة بين الوطن والشعب، وتكوين رأي عام يرفض الغلو والإرهاب والتطرف (العمودي، ٢٠٠٩).

ثانياً: شمولي متكامل: يظهر هذا الشمول والتكامل في أمور عديدة منها:

أ- شمولية وتكامل أهداف الأمن الوطني في المملكة العربية السعودية. "وقدرته في تأمين كيان الدولة والمجتمع ضد التهديدات الداخلية والخارجية، ويشمل ذلك:

- الأمن الجنائي: المتمثل في أمن الحفاظ على الضروارت الخمس على كل من يعيش على أرض الوطن والأمن الوطني المتمثل في أمن الدولة بأبعاده المختلفة:

١- البعد السياسي: بالحفاظ على كيان الدولة السياسي.

٢- البعد الاقتصادي: بتوفير المناخ المناسب للوفاء باحتياجات الشعب وتوفير سبل التقدم والرفاهية.

٣- البعد الاجتماعي: بزيادة الشعور بالانتماء والولاء.

٤- البعد المعنوي: بتأمين الفكر والمعتقدات الصحيحة والمحافظة على العادات والتقاليد والقيم.

٥- البعد البيئي: بتوفير التأمين ضد أخطار البيئة (جرار، ٢٠١٦م، ٤٧١-٤٧٢).

ب- توفير الدولة الأمن لجميع مواطنيها والمقيمين على إقليمها (المادة ٣٦ من النظام الأساسي للحكم) وهذا يؤكد التزام الدولة بتحقيق الأمن لجميع المواطنين والمقيمين على أرضها فالأمن يشمل الجميع ومنظومته لا تكتمل إلا به، وبهذا يتحقق الأمن والسلام للأمن والمواطن.

ج- تعاون المؤسسات الأمنية المتعددة المكلفة بحماية أمن الدولة فيما بينها كلاً حسب تخصصه ومسؤولياته والأدوار المكلف بها بصورة شمولية متناسقة متكاملة.

د- التعاون الكامل بين كافة أجهزة الدولة ومؤسساتها الدينية والتعليمية والأكاديمية والأمنية لاتخاذ الإجراءات والبرامج والأنشطة الكفيلة بمواجهة الإرهاب.

هـ- شموليته أيضاً في تعدد وتنوع منطلقاته وشمولها لجوانب الحياة المختلفة. فهي تنطلق من منطلق شرعي، قانوني، اجتماعي، انساني، واقتصادي، وعلمي...

ثالثاً: منهج منطقي رصين:

١- تتوحد فيه الرؤى ويظهر فيه الانسجام والتآلف بين مواقف وتصريحات ولاة الأمر والقيادات الأمنية وفتاوى العلماء، وآراءهم الشرعية المنبثقة من الكتاب والسنة مما يكسبه الرصانة والثبات والقوة، وبما فيه مصلحة وصلاح لجميع الأطراف.

٢- إن التصدي للإرهاب ومعالجته ليس بالعمل الارتجالي أو وليد لحظته، بل هو منهج، وتخطيط، وعمل يصحبه التأني والتروي والحكمة. فليست العبرة بالنتائج السريعة إنما العبرة بالخواتيم، وهذا هو النهج القويم الذي لا يقبل الارتجال أو ردات الأفعال غير المحسوبة عند الأزمات. وهذا هو منهج المملكة في التعامل مع الأحداث والمواقف مروراً بأحداث ١١ سبتمبر وتداعياتها، وحتى اللحظة الحالية. فهي سياسة واضحة متزنة تأخذ في الحسبان القدرات والإمكانات المتاحة، وتنظر إلى الظروف والملابسات والمآلات، بما يحقق أفضل النتائج.

٣- مما يميز المنهج أيضاً قدرته على الموازنة المنطقية لأنواع الأمن الثلاث: الداخلي، والأقليمي، والدولي. اذ تمكنت الدولة بفضل من الله من التوفيق والموازنة بينها فعلى مستوى الأمن الداخلي: "اتجهت المملكة إلى اعداد المجتمع السعودي باتجاه توسيع إطار الأنشطة المدنية والفكرية والسياسية والتعليمية إضافة إلى إعادة تأهيل الكثير من المؤسسات الدينية وإغلاق مؤسسات اخرى كانت على صلة بالقاعدة والفكر التكفيري" (الطيار،٢٠١٠م، ٢٧١) كما سعت الدولة إلى تحصين الجبهة الداخلية السعودية أمنياً وعسكرياً ومطاردة الإرهاب والتطرف المناصر للقاعدة وإبعادهم نهائياً عن أراضي المملكة معززة من وجودها الأمني والعسكري براً وبحراً وجواً، والتعامل بقوة وحزم مع الجماعات المعتدية على السيادة السعودية.

مستوى الأمن الأقليمي: فالمملكة تقف بحزم وقوة ضد التدخلات الخارجية التي تحاول التدخل في شؤونها أو شؤون المنطقة لتنفيذ أجندات هدامة ومخططات عدائية تستهدف إضعاف بلاد الحرمين وتشتيت كيان الأمتين العربية والإسلامية.

مستوى الأمن الدولي: فالمملكة جزء من المنظومة الدولية لمحاربة الإرهاب والعنف. وهي ملتزمة بالمواثيق الدولية، والتعاون الدولي، وهي سباقة لكل ما فيه صلاح وخير للعالم والانسانية.

رابعاً: منهج علمي:

١- انتهجت الدولة السعودية أسلوباً علمياً في معالجة ومواجهة ظاهرة الارهاب وذلك عن طريق تحليل ظاهرة الارهاب الناتجة عن التطرف الفكري وتشخيصها للوصول للدوافع والأسباب المؤدية للإرهاب ومن ثم وسائل العلاج والوقاية عن طريق الدراسات الميدانية على مجموعة من الموقوفين من الفئة الضالة بإشراف متخصصين من وزارة الداخلية ومشاركة لجان حكومية متخصصة.

وخرجت الدراسات بنتائج وحقائق مهمة كانت الركائز والأسس التي انطلقت منها خطط واستراتيجيات المواجهة والمعالجة.

وأكد (الهدلق) مدير الإدارة العامة للأمن الفكري في وزارة الداخلية: أن من أهم أهداف تلك الدراسات هي مساعدة واعانة أصحاب القرار لفهم هذه الظاهرة ومن ثم التوصل إلى توصيات تعينهم على اتخاذ القرارات المناسبة. كما أكد أيضاً على أن مسؤولية مكافحة الارهاب ليست مسؤولية وزارة الداخلية وحدها، انما مؤسسات المجتمع عامة، ومشددًا على أن الفكر المنحرف لا يواجه إلا بالفكر(تقرير وسائل التغرير بالشباب،٢٠١٠م).

٢- تشجيع الدولة واهتمامها بالكراسي العلمية البحثية المتخصصة مثل: كرسي الأمير نايف لدراسات الأمن الفكري في جامعة الملك سعود بالرياض. وكرسي الأمير نايف لدراسات الوحدة الوطنية في جامعة الإمام محمد بن سعود بالرياض. وكرسي الأمير نايف لدراسة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، وغيرها من الكراسي العلمية.

٣- تخصيص موقع الكتروني يعنى بالأمن الفكري عبر موقع وزارة الداخلية الرسمي على الشبكة العنكبوتية .

٤- حملة السكينة: انطلقت رسمياً في ١٤٢٥/٦/١٥هـ على الشبكة العنكبوتية كحملة مستقلة تحت اشراف وزارة الشؤون الإسلامية مكونة من مجموعة من الدعاة المتمكنين وطلبة العلم والمختصين، هدفها نشر المنهج المعتدل وتكريس قواعده وضوابطه ومفاهيمه، التصدي للأفكار والمناهج المنحرفة، وبناء شخصية اسلامية متوازنة منتجة وإيجابية وواعية.

٥- مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة: تأسس عام ٢٠٠٦م ويضم مجموعة من الخبراء والمستشارين النفسيين، والاجتماعيين، اضافة إلى علماء دين وشريعة مما يعرف بلجنة المناصحة (الطيار،٢٠١٠م، ١٤٨).

خامساً: منهج انساني رحيم:

١- يظهر في مبادرات العفو التي قدمتها الدولة عام ٢٠٠٤م والتي تتجلى فيها روح السماحة والرحمة والرأفة .

٢- التعامل الطيب والرحيم مع أفراد الفئة الضالة بالإحسان إليهم وإلى أسرهم وذويهم بالإضافة إلى الدعم الاجتماعي والنفسي والمادي الذي يحظى به الموقوفون وأسرهم ،كذلك تمتعهم بكافة الحقوق المكفولة لهم بموجب الأنظمة المعمول بها في المملكة.

٣- إطلاق تسمية **الفئة الضالة** على جماعة الإرهابيين ولم تسمهم بالمجرمين أو المفسدين أو الخوارج...واعتبرتهم بداية فئة قليلة لا يمثلون الشعب، والابن إذا ضل طريقه سرعان ما يعود تائبًا، إذا ما منح الفرصة.

كما أطلقت تسمية الموقوف: وهو من قبض عليه ويخضع للتحقيق وهذا يشعر بأنه وضع مؤقت سرعان ما يزول عند التثبت والتبين أو التوبة. أما النزيل: اسم للسجين من الفئة الضالة ،فلم تسمه سجيناً أسوة بالمجرمين بل هو نزيل لسبب مؤقت حتى يعود لرشده، ويرعوي عن غيه، ليغادر هذا النزل المؤقت. والمستفيد :لفظ تطلقه إدارة مركز الأمير محمد بن نايف للمناصحة والرعاية لجميع المستفيدين من خدماتها.

المناصحة: اسم أطلقته الدولة السعودية على برنامج التأهيل الذي تخضع له الفئة الضالة قبل اطلاق سراحه وعودته للمجتمع، فهي مناصحة وليست نصيحة، والمناصحة مفاعلة ومشاركة بين طرفين. إنها دعوة للفئة الضالة للحوار وإخراج ما في عقولهم من أفكار لتناقش وتصحح (السويلم،١٤٣٣هـ، ٢٣٢).

سادساً: منهج متميز متفرد: تبنت المملكة استراتيجية متميزة متفردة، غير تقليدية في التصدي ومكافحة الإرهاب، فلم تحاكي تجارب الغير، ولم تقلد الأسلوب العالمي في معالجته لهذه القضية بل انتهجت منهجاً مميزاً خاصاً بها، يتوافق مع ثوابتها وقيمها (٢٣٤).

سابعاً: منهج واقعي:

١- وتكمن واقعيته في محاولته لرصد الأسباب الحقيقية ومعرفة بواعث وأهداف الفئة الضالة ومعالجتها من جذورها، لتتمكن من التصدي لها والوقاية من أسبابها.

٢- سعيه لإنشاء مراكز للحوار يتم من خلالها ترسيخ قيم التفاهم والحوار مع الآخر، وإشاعة روح التسامح والتعايش السلمي، ونشر أدب الخلاف وثقافة الحوار، ومحاربة فكر الكراهية. مما يعزز الوحدة الوطنية ويحمي النسيج المجتمعي.

٣- رغم نجاح الدولة في القضاء على الكثير من فلول الإرهاب، وعلى الرغم أيضاًمن نجاح المبادرات، وبرامج المناصحة، إلا أن السلطات السعودية أوضحت أن هناك من أفراد الفئة الضالة لا يرغبون في البرنامج أو يعملون لإخفاقه. إلا أن هذا القليل لا يؤثر على إيجابية البرنامج ونجاحه. والحق أن النتائج المبهرة كانت محل اعجاب وتقدير، أشاد بها الكثير من الداخل والخارج، كما أن ردود الفعل الدولية والعالمية كانت كلها لصالح تجربة السعودية الرائدة. وفي هذا دليل على أنها نموذج واقعي عملي قابل للتطبيق.

دور سمات منهج الاعتدال السعودي في مكافحة الإرهاب في تعزيز التربية للمواطنة

تربية المواطنة: تعتبر عملية التربية للمواطنة من أهم العمليات التربوية المرتبطة بالتنشئة السياسية التي يكتسب من خلالها الفرد الاتجاهات والمشاعر نحو النظام السياسي ونحو دوره فيه، وهي تتضمن كما يرى كولمان "Colemen James" ما يلي:

أ- المعرفة (ماذا يعرف الفرد عن النظام السياسي من حيث قيامه بالأدوار المنوط بها على الصعيد الخارجي والداخلي).

ب- المشاعر (كيف يشعر نحو النظام ومدى ولائه وإحساسه بالإلتزام الوطني).

ج- الكفاءة السياسية (ما الدور الذي يمكن أن يقوم به الفرد). (عامر، والمصري، ٢٠١٣م، ٣٠)

وتتعلق المعرفة أو ما يُعرف بالبعد المعرفي: بمجموعة المعلومات والمفاهيم والمعارف السياسية للأفراد والتي تشكل لديهم الوعي السياسي بطبيعة النظام السياسي داخل المجتمع وخارجه وما يتشكل له من قناعات وتوجهات حياله سلبًا أو إيجابًا، من خلال الثقافة السائدة التي يكتسبها الفرد عبر عملية التنشئة بواسطة المؤسسات الاجتماعية المختلفة.

ومن هنا يؤكد العلماء على أهمية دور الوسائط التربوية في التأثير على درجة الوعي السياسي لدى الأفراد، وتمثل أهمية البعد المعرفي في كونه المسؤول عن العلاقة القائمة بين الفرد والنظام القائم، أو ما يعرف **(بالثقة في النظام السياسي)** فعندما تضعف هذه العلاقة ولا يجد الفرد المعلومات الكافية عن النظام القائم يقل ارتباطه به وتضعف علاقته به، وعلى صعيد آخر قد تتسبب معلومات زائفة، مغرضة، مشككة، في انتهاج مواقف سلبية أو عدائية للوطن. كما هو الحال مع أصحاب الفكر المنحرف.

ومن هنا تظهر أهمية إكساب الأفراد وخاصة (الشباب) المفاهيم والمعلومات السياسية الصحيحة من خلال المؤسسات الاجتماعية المختلفة وعلى رأسها المؤسسات التعليمية (طه، وعبدالحكيم،٢٠١٣).

البعد الوجداني: ويتم من خلال مفهوم الولاء والانتماء للوطنية ولا يتم هذا البعد إلا بتحقيق البعد الأول واكتماله ونضجه لدى الأفراد. ولا يتم ذلك أيضًا إلا من خلال "غرس حب الوطن والولاء له بإظهار الجوانب الإيجابية من تاريخه وحاضره والتركيز على البطولات القومية والتاريخية لأبنائه والحديث عن الاحتمالات الممكنة لتطوره وتقدمه، ويستهدف غرس الولاء لدى الأفراد خلق روح التفاني في سبيله والإقدام على التضحية من أجل أمنه وسلامته" (عامر، والمصري، ٢٠١٣م، ٣١-٣٢).

"إن تنمية قيم المواطنة تهدف إلى تعزيز شعور الفرد بالانتماء إلى مجتمعه وقيمه وبنظامه وبيئته وثقافته، ليرتقي هذا الشعور إلى حد تشبع الفرد بثقافة الانتماء، وأن يتمثل ذلك في سلوكه وفي دفاعه عن وطنه ومكتسباته (طه، وعبدالحكيم، ٢٠١٣م، ٣٨-٣٩).

البعد المهاري: وهو مرتبط بالبعدين السابقين فكلما قويا وتعمقا في عقل ونفس الفرد كلما ظهر ذلك جلياً في سلوكه. وأساليب مشاركته وفعاليته في الحياة السياسية والاجتماعية وفي سائر تصرفاته كمواطن مسؤول صالح.

دور سمات منهج الاعتدال السعودي في مكافحة الإرهاب في تعزيز التربية للمواطنة:

إن ابراز سمات هذا المنهج وتوضيحها وإلقاء الضوء على منجزاته سواء من خلال وسائل الإعلام أو الوسائط التربوية من خلال المناهج والمقررات الدراسية في مختلف المراحل الدراسية، يعمل على تنمية الوعي لدى الأفراد وتوثيق العلاقة والثقة بالنظام وبالوطن. مما يمنع الانحراف والتطرف ويحول دون الارتجال والتذبذب، وهذا يؤدي إلى قيام علاقات تضامن وإيجابية بين المواطنين وقيادتهم، مما يساهم في الاستقرار والأمن والنمو والمشاركة الفعالة لما فيه خير البلاد والعباد (عامر، والمصري،٢٠١٣).

ومن هنا كان الاهتمام بالتنشئة والتربية للمواطنة أهمية كبيرة لما لها من دور أساسي في توثيق روابط الفرد بمجتمعه. وثبات قيم الولاء والانتماء الوطني، التي تعد من أهم مقتضيات أمن المجتمع ومتطلبات تقدمه (إبراهيم، ٢٠١٢).

الخاتمة

أولاً: النتائج: توصل البحث إلى العديد من النتائج منها:

١- أن استراتيجية المملكة في مواجهتها للإرهاب منطلقة ومنسجمة مع مقاصد الشريعة الإسلامية وأحكامها.

٢- تحقيق الأمن الوطني والمحافظة عليه بجميع مقوماته مطلب شرعي يشمل الأمن الجنائي المتمثل في أمن الضرورات الخمس، والأمن الوطني المتمثل في أمن الدولة ضد التهديدات الداخلية والخارجية.

٣- الالتزام بمبدأ الوسطية والاعتدال كمنهج ثابت تمارسه جميع مؤسسات الدولة.

٤- موقف الإسلام الواضح والصريح الرافض للإرهاب وكل ما يناقض السلام والعدل والإنسانية.

٥- استراتيجية مكافحة الإرهاب تتمثل في أسلوبين: الأسلوب البنائي الوقائي، والأسلوب العلاجي.

٦- من أهم الحقوق التي كفلها الإسلام للإنسان حق الحياة، والعيش بكرامة، والحرية، وحقه في معرفة الحق، وحق التملك والتصرف، والتعبير عن الرأي بضوابطه الشرعية.

٧- استراتيجية المملكة في مواجهة الإرهاب تضمنت الصعيد الحقوقي الإنساني، والصعيد الأمني.

٨- حرية التعبير عن الرأي: لا تعني ارسال الكلام على عواهنه، وتسويد الصفحات بضروب من الهزل تضر ولا تنفع فهذه حرية ممقوتة، ممنوعة لا مشروعة، وليست في الاسلام في شيء. (يوسف، ٢٠١٧، ٣٧).

٩- تضمن الأسلوب العلاجي لمواجهة الإرهاب أربعة مراحل: أولا: التشدد في تطبيق العقوبات الشرعية المتعلقة بالجرائم الإرهابية. ثانيا: تطبيق مبدأ الحوافز. ثالثاً: تطبيق مبدأ العفو. رابعاً: المناصحة ومواجهة الفكر بالفكر.

١٠- من أهم سمات منهج الاعتدال السعودي أنه منهج إسلامي قويم، شمولي متكامل، منهج منطقي رصين، منهج علمي، ومنهج واقعي.

١١- تكوين المواطنة الحقة لا يتم إلا من خلال التربية المقصودة.

١٢- يمثل الوعي السياسي والجانب المفاهيمي به ركيزة في تكوين تربية المواطنة .

١٣- أهمية تبصير المواطنين ومعرفتهم بموضوع الانتماء، ووعيهم بما يقدمه ويوفره الوطن من منجزات ومكتسبات.

١٤- الوعي السياسي يكسب المواطن القدرة على المشاركة والتفاعل الإيجابي الرشيد مع المجتمع وقضاياه.

ثانياً: التوصيات:

١- تفعيل دور المؤسسات التربوية والإعلامية على اختلافها، وتوظيفها بما يوثق ويعمق علاقة المواطن بالوطن وولاة الأمر.

٢- على كل من وسائل الإعلام والمؤسسات التربوية إلقاء مزيد من الضوء على جهود المملكة وإنجازاتها في مجال مكافحة الإرهاب والتطرف.

٣- اعتماد مادة التربية السياسية، وتفعيلها بحيث تشكل لدى الطالب سواء في المدرسة أو الجامعة قيم سياسية رشيدة.

٤- اشاعة ثقافة الحوار والتسامح بين الجميع والتدريب عليها من خلال المناهج التربوية ووسائل الإعلام.

٥- اهتمام المؤسسات التربوية وعلى رأسها الأسرة، بالبناء والتوجيه ومتابعة الجانب الفكري- على الخصوص- لدى الأبناء.

٦- تفعيل برامج التواصل الاجتماعي بما يخدم الأمن الفكري ويرسخ ثقافة التوسط والاعتدال.

٧- تضمين مناهج التعليم العام والعالي ليقف الجميع على قوة وعدالة المنهج المتبع مما يعزز الوحدة واللحمة الوطنية.

٨- نشر ثقافة التوسط والاعتدال والبعد عن الغلو والتطرف في سائر الأمور وخاصة بين الشباب.

قائمة المراجع:

- وسائل التغرير بالشباب، تقرير صادر عن مركز الأمير محمد بن نايف للرعاية الشاملة والمناصحة ٢٠١٠/٧/١٩م وزارة الداخلية، المملكة العربية السعودية.
- ابن منظور، لسان العرب، تصحيح أمين بن عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، ط.٣، دار إحياء التراث الإسلامي، د.ت.
- آل مرعي، ابراهيم بن سعد، الاثنين ١٠/محرم/١٤٣٦- ٣/نوفمبر/٢٠١٤م. استراتيجية المملكة العربية السعودية في مكافحة الإرهاب، جريدة الرياض، العدد(١٦٩٣٣)،
- الأمين، الأمين الصادق، (٢٠٠٤م). الثبات على دين الله. المجلد ٢، دار ابن الجوزي: الرياض.
- البخاري، كتاب التوحيد، باب قوله (انزله بعلمه والملائكة يشهدون)، موسوعة الكتب الستة.

- البخاري، كتاب الاعتصام، باب أجر الحاكم إذا اجتهد فأصاب، ح(٧٣٥٢) ص٦١١، موسوعة الكتب الستة.

إبراهيم، حنان عبدالمجيد، (٢٠١٢م). التنشئة السياسية على خلفية المضامين الإعلامية: دراسة تطبيقية. موسوعة التنشئة السياسية الإسلامية، المجلد(٢)، دار السلام: القاهرة.

- الترتوري، محمد عوض، جويحان، وأغادير عرفات، (٢٠٠٥). **علم الارهاب الأسس الفكرية والنفسية والاجتماعية والتربوية لدراسة الارهاب**. دار الحامد للنشر والتوزيع: عمان ، الأردن.
- الحازمي، خليل بن عبيد، (٢٠١٠م). **الحوار الوطني ودوره في تعزيز الأمن الوطني للمملكة العربية السعودية**. مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني: الرياض.
- الحقيل، سليمان بن عبدالرحمن (٢٠٠٤م). **حقيقة موقف الإسلام من التطرف والإرهاب**. ط٣، مطابع الحميضي: الرياض.
- الخياط، عالية محمد، (٢٠١٥م). أثر منهج الاعتدال السعودي في استصلاح الفئة الضالة على وجهة نظر طلاب وطالبات جامعة الملك عبد العزيز بجدة. **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس**، العدد الحادي والستون.
- الزهراني، مسفر سعيد محمد (٢٠٠٦م). دور التوجيه والإرشاد في غرس وتنمية الثقافة الأمنية لدى طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية، خوارزم للنشر والتوزيع.
- السويلم، أسماء بنت سليمان، الوحدة الثالثة (١٤٣٣هـ). سمات منهج الاعتدال السعودي من خلال المبادرات السعودية في استطلاع الفئة الضالة مشروع بحثي مقدم لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي.
- الشمراني، خالد بن عبدالله (٢٠١٦م). التعبير عن الرأي ضوابطه ومجلاته في الشريعة الإسلامية. ط٣، مركز التأصيل للدراسات والبحوث: جده
- الفوزان، عبدالعزيز بن فوزان بن صالح (١٤٢٨هـ). **أثر العلم والإيمان في مكافحة الإرهاب والعدوان**. دار طيبة للنشر والتوزيع: الرياض.
- القحطاني، محمد بن حسين بن سعيد ال سفران (٢٠٠٣م). **فتاوى الأئمة في النوازل المدلهمة**. دار الأوفياء للطباعة والنشر: الرياض.
- العمودي، أحمد، (٢٠٠٩). لجان المناصحة بالسعودية: مواجهة الفكر بالفكر، المركز العالمي للوسطية: الكويت.
- اللخمي، ابو اسحاق ابراهيم من موسى (١٩٧٥م). **الموافقات في أصول الشريعة**. ط٢، دار المعرفة: بيروت.
- المتوكل، محمد عبد الملك (٢٠٠٧م). الإسلام وحقوق الإنسان، سلسلة كتب المستقبل العربي (٤١) حقوق الإنسان الرؤى العالمية والإسلامية والعربية، مركز دراسات الوحدة العربية: بيروت.

- المجعي، محمد كاظم علي (٢٠١٦م). **المقاصد التحسينية عند الأصوليين وتطبيقاتها في التشريع الإسلامي**. دار النور المبين للنشر والتوزيع: عمان.
- الموسوعة الفقهية، (١٩٨٦م). وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، مطبعة الموسوعة الفقهية: الكويت.
- بن حنبل، أحمد، (١٩٩٤م). **مسند الإمام أحمد**. ج٧، ط٢ دار الفكر: بيروت.
- جرار، أماني غازي ، (٢٠١٦م). **قضايا معاصرة (المناهج الفكرية والسياسية)**. دار البازوري العلمية: عمان.
- جرار، أماني غازي، ارهاب الفكر وفكر الإرهاب، د.ت. دروب ثقافية للنشر والتوزيع: عمان.
- سابق، سيد، (١٩٨٧م). **فقه السنة**. المجلد الثاني، دار الفكر: بيروت.
- طه، أماني محمد، وعبدالحكيم، فاروق جعفر، (٢٠١٣م). **تربية المواطنة بين النظرية والتطبيق**. مكتبة الانجلو المصرية: القاهرة.
- عامر، طارق عبدالرؤوف، والمصري، إيهاب عيسى (٢٠١٣م). مؤسسات التربية والتنشئة السياسية.
- عبده، سناء بن محمد عبدالرحمن (١٤٣٣هـ). الإستراتيجية السعودية في استصلاح الفئة الضالة إنموذجاً عالمياً مشروع بحثي مقدم لكرسي الأمير خالد الفيصل لتأصيل منهج الاعتدال السعودي.
- محمد ناصر الدين الألباني (١٤٠٣هـ). **صحيح الجامع الصغير وزيادته المكتب الإسلامي**. ط٣.
- مرسي، محمد منير (١٩٨٦). **البحث التربوي وكيف نفهمه**. ط١، عالم الكتب: القاهرة.
- مسلم، كتاب الإمارة، باب حكم من فرق أمر المسلمين وهو مجمع (١٨٥٢)، موسوعة الكتب الستة.
- مكافحة الإرهاب: الموقف والإنجاز (٢٠٠٧م). **سجل وثائقي لأبرز الجهود السعودية في مكافحة الإرهاب**. دار المروى: الرياض.
- موسوعة الحديث الشريف الكتب الستة (٢٠٠٠م). إشراف ومراجعة: صالح عبدالعزيز آل الشيخ، ط٣، دار السلام للنشر والتوزيع: الرياض.
- يوسف، عبدالحي (٢٠١٧م). **قضايا علمية**. دار اليسر: القاهرة.